سنابل الثورة

مجلة تصدر
عن الجيش
الوطني
الفرقة 51

العدد الرابع والثلاثون
1-5-2021

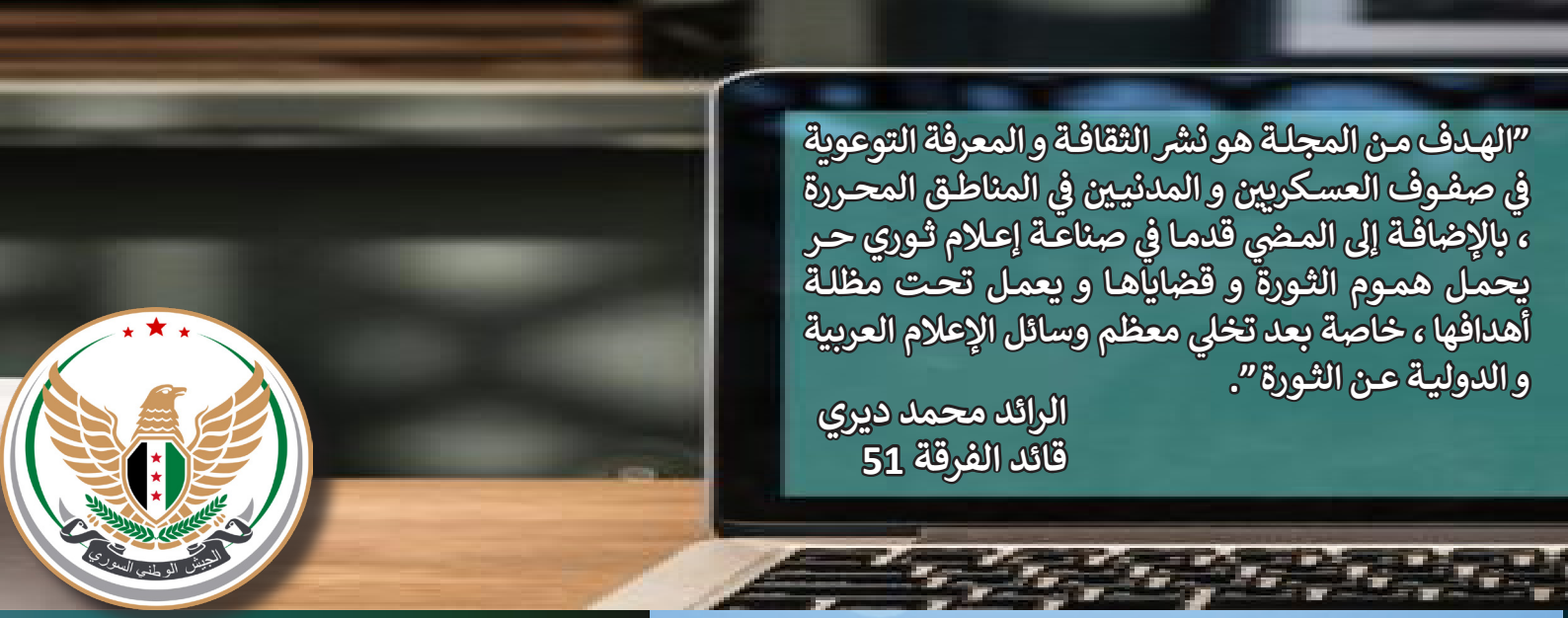

”الهدف من المجلة هو نشر الثقافة و المعرفة التوعوية في صفوف العسكريين و المدنيين في المناطق المحررة ، بالإضافة إلى المضي قدما في صناعة إعلام ثوري حر يحمل هموم الثورة و قضاياها و يعمل تحت مظلة أهدافها ، خاصة بعد تخلي معظم وسائل الإعلام العربية و الدولية عن الثورة ”.

الرائد محمد ديري
قائد الفرقة 51

رئيس التحرير
الرائد محمد علوان

مدير التحرير
حسام الحايك

التصوير الميداني
عبد الباسط نبهان

تصميم و إخراج
النقيب محمد صويص

... تقرؤون في هذا العدد ...

الافتتاحية :

بعد انقضاء العقد ، هل تحققت أهداف الثورة

و تقرؤون أيضا :

- وفاة المفكر و السياسي الحر ميشيل كيلو
-روسيا ما بين الإجرام و مبادئ حقوق الإنسان
- ذكرى كيماوي نظام الأسد و الوعود الدولية
- في الذكرى العاشرة لمجزرة الساعة في حمص
- مخاطر التغيير الديموغرافي في سوريا
- موسكو تفكر بمخرج من ورطتها في سوريا
-الكونغرس يدعو بايدن إلى تطبيق كامل قانون قيصر على نظام الأسد
- سوريا ...متى ننجز الاستقلال
- هل تعاني من الصداع اثناء الصيام ؟ اليك أسبابه و طرق علاجه

نستقبل مشاركاتكم عبر الإيميل

https://genera1151.wordpress.com

مجلة سنابل الثورة : هي مجلة سياسية، عسكرية، اجتماعية،ثقافية شهرية تصدر المجلة عن الفرقة الواحد و الخمسين، بنسختيها الورقية و الإلكترونية ، تستقي المجلة جميع مواضيعها و موادها من يوميات الثورة السورية، انطلاقا من هموم و أوجاع الناس المهجرين قسراًفي المخيمات و دول اللجوء، وصولاً إلى الوضع الميداني العام للثورة السورية، في كافّة المناطق الثائرة ، كما تهتم المجلة بالمواضيع الثقافية و اللغة العربية التي طالما عمد نظام الأسد إلى تشويهها والنيل منها بكل ما يملك من قدرة .

و في النهاية: نستطيع القول إنّ المواضيع ذات الأولوية في النشر على صفحات المجلة هي المواضيع التي تلامس معاناة الشعب السوري الثائر أينما ما كان .

شروط النشر في المجلة

مجلة سنابل الثورة ترحب بجميع مشاركات قرائها وفق شروط النشر التالية:

1- أن لا يتعارض النص المراد نشره مع الثوابت الجوهرية للثورة السورية.

2-أن يعرف الكاتب عن اسمه الصريح ،ودرجة تحصيله العلمي.

3-أن يوثق المقال بجميع القرائن والبراهين المتوفرة في حال كان مقالاً موضوعياً

4-أن يكون المقال صالحاً للنشر لغوياً ونحوياً.

5-أن لا تكون المادة منشورة سابقاً،أو معدة للنشر في أي مؤسسة إعلامية أخرى .

بعد انقضاء العقد ، هل تحققت أهداف الثورة

انقضت أول عشرة أعوام من عمر الثورة ، حاملة معها سجل طويل مليء بالدماء و الخذلان و القهر التي تعرضت له الثورة و ثوارها على أيدي العرب و العجم ، فبعد أن أوشك نظام الأسد على السقوط في أولى السنوات التي أعقبت اندلاع الثورة ، تم ادخالها في غياهب نفق و متاهات معقدة ، لم يكن يعرف الشعب السوري حينها أن الهدف من ذلك هو إطالة عمر الثورة و اطفاء نار ثوارها المطالبة باسقاط النظام المجرم و رموزه و أجهزة مخابراته التي غيبت و قتلت و أخفت مئات الآلاف من أبناء الشعب السوري دون تمييز بين امرأة أو شيخ أو طفل .

بالرغم من الظروف الصعبة التي وصلت إليها الثورة السورية أو بصورة أدق أوصلت إليها بفعل المؤامرات الدولية ، إلا أنه لا بد من التأكيد أنها حققت جزءا كبيرا من أهدافها في تدمير بنية النظام الميليشيوي القائم في سوريا و ذلك في مجالات و اتجاهات عديدة ؛ فعسكريا استطاعت الثورة من تحويل جيش النظام الحاقد بكافة صنوف قواته إلى مجرد ميليشيا قتل و إجرام ، لا تحكمه القوانين العسكرية و لا يؤمن مقاتليه متعددو الجنسية بعقيدة حماية الوطن و إنما يأتمرون بأوامر قادة المحتلين الروس و الإيرانيين و يسعون لتحقيق مصالحهم على الأرض السورية ، أما قطاع التعليم في نظام الأسد فقد انخفض إلى درجة الصفر مع انعدام البنى التحتية و محاولة المحتل الإيراني من السيطرة على الجامعات و معاهد التعليم العالي لغرس الثقافة الفارسية و بالتالي ايقاف أي عملية تقدم علمي أو تطوير في ظل مايشهده قطاع التعليم من تجاذبات لكسب السيطرة الثقافية في الجامعات و المعاهد .

أما بقية القطاعات في نظام الأسد فإنها ليست بأحسن حال من التعليم و العسكرة ؛ فاقتصاد النظام منهك و ليرته تقترب من حافة الهاوية بعد سلسلة النكسات التي تعرضت لها في أخر عامين و الذي أودى بأكثر من سبعين بالمئة من قيمتها و استشراء الفساد و النهب المنظم لمقدارات

البلاد التي تقوم به أسماء الأخرس زوجة رأس النظام فاقم من الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالنظام و التي لن تزول إلا بزواله .

جغرافيا لم يستطع النظام من احكام قبضته الأمنية على المناطق الخاضعة لنفوذه ؛ فالجنوب السوري في اشتعال دائم و متصاعد حيث بدأت تزداد نسبة اغتيال عناصر مخابرات و ميليشيات النظام في محافظتي القنيطرة و الحسكة و قد تم تسجيل عدة محاولات فاشلة للنظام في اقتحام مناطق في أرض حوران .

استطاعت الثورة السورية و بالرغم من عدم تحقيقها لكامل أهدافها من تحويل نظام الأسد من نظام قمعي يقوم بظاهره على المؤسسات و يتقنع بعباءة الدولة إلى منظومة ميليشيوية صرفة تقتات على اجرام أفرعها الأمنية من قتل و تغييب و تهجير و تستمد أياما إضافية للبقاء من مساعدة المحتلين الروسي و الإيراني مقابل منحهما ما بقي من مقدرات البلاد الاقتصادية بعيدا عن السيادة التي كان يتغنى بها النظام قبيل الثورة ، فنظام الأسد سقط بعين الشعب السوري و شعوب المنطقة و سقط بنظر المجتمع الدولي و لم يبق أمام زواله إلا لحظة إعلان انتهاء مهمته ليلقى مصير أحد أقرانه التونسي أو الليبي أو اليمني .

وفاة المفكر و السياسي الحر ميشيل كيلو

توفي الأستاذ ميشيل كيلو الشهر الماضي و تحديدا يوم الاثنين 19/04/2021 متأثراً بمضاعفات إصابته بفيروس كوفيد19- "كورونا".

ولد ميشيل كيلو عام 1940 لأبوين مسيحيين من اللاذقية، المدينة السورية الساحلية. كان والده يعمل في سلك الشرطة المدنية وصاحب اهتمام كبير بالثقافة، وكانت والدته ربة منزل.

بعد تخرجه من الجامعة عمل ميشيل كيلو في وزارة الثقافة السورية، وشغل منصب رئيس مركز حريات للدفاع عن حرية الرأي والتعبير في سوريا، وهو من نشطاء لجان إحياء المجتمع المدني، وأحد المشاركين في صياغة إعلان دمشق.

كان ميشيل كيلو محللاً سياسياً، ومترجماً بارعاً، وعضوا في اتحاد الصحفيين السوريين، كذلك انتسب لوقت للحزب الشيوعي السوري "المكتب السياسي"، وقبل سنوات شكّل مع آخرين اتحاد الديمقراطيين السوريين، حيث شغل مركز رئيس هذا الاتحاد.

اعتقل ميشيل كيلو في سبعينيات القرن العشرين من قبل النظام السوري، وغادر بعد ذلك إلى فرنسا، ثم اعتقل بتاريخ 14/05/2006 بتهمة إضعاف الشعور القومي والنيل من هيبة الدولة بسبب توقيعه على إعلان دمشق-بيروت.

التاريخ السوري لن ينسى المفكر والسياسي ميشيل كيلو، وهو لم يرحل سوى كجسد تاركاً لدى السوريين عزيمة النضال من أجل الحرية والكرامة وإزالة الاستبداد عن البلاد، وداعاً ميشيل كيلو وداعاً أبا أيهم.

روسيا ما بين الإجرام و مبادئ حقوق الإنسان

بالنظر إلى جرائم روسيا في سورية والتي ترتقي إلى جرائم حرب ضد الإنسانية، تضافرت جهود 33 منظمة من منظمات المجتمع المدني برسالة مشتركة تم توجيهها إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تناشدها بعدم التصويت لصالح حصول روسيا على مقعد في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وذلك بسبب سجل روسيا المليء بالجرائم والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في كل من سورية وأوكرانيا وجورجيا وكان ذلك في 5 أكتوبر عام 2020.

الرسالة آنفة الذكر جاء في مضمونها بأن انتخاب روسيا وإعطائها صفة العضوية في مجلس حقوق الإنسان إنما سيكون سابقة سيئة بحق هذا المجلس، وبالتالي فإن ذلك يعد بمثابة مكافأة لها على جرائمها الكثيرة المرتكبة والتي لازالت مستمرة في كثير من الدول ولا سيما سورية، كما أن هذه السابقة ستعزز من دور روسيا الإجرامي وتساعدها على الإفلات من العقاب على تلك الانتهاكات، والجرائم، وقد أشارت تلك الرسالة إلى أنه ومنذ التدخل الروسي في سوريا عام 2015، فإن القوات العسكرية الروسية والسورية نفذت هجمات عشوائية ضد المدنيين والبنية التحتية نجم عنها قتل آلاف المدنيين من الأطفال والنساء، وتدمير الكثير من المرافق الخدمية والصحية والتعليمية فوق رؤوس قاطنيها.

وقد أشارت لجنة التحقيق الأممية المستقلة بشأن سوريا إلى مسؤولية القوات الروسية بشكل مباشر عن تلك الجرائم، كما أشارت تلك اللجنة من خلال المعلومات التي حصلت عليها من خلال التحقيقات التي قامت بها عن دور روسيا في ارتكاب الكثير من جرائم الحرب ومساعدة حكومة الأسد في شن غارات جويّة على المدنيين وعلى مواقع ليست عسكرية، وبالتالي فإنه من المؤسف والمخجل أن تمنح دوله مسؤولة عن جرائم حرب حسب تقارير آلية تحقيق تابعة لمجلس حقوق الانسان مقعد في المجلس نفسه مع الضرب بعرض الحائط كل تلك الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها ولا تزال، ورغم كل ذلك فإن المجتمع الدولي وأعضاءه في الأمم المتحدة تجاهلوا كل تلك الحقائق وصوتوا لروسيا، وبذلك حصلت على مقعد في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الأمر الذي يجعل من ذلك المجلس أكذوبة كبرى على الشعوب المضطهدة، والذي أبعد مايمكن أن يكون عن الاسم الذي يحمله.

وبتاريخ ٢/نيسان من عام ٢٠٢١ صدر تقرير حقوقي

من منظمات روسية حقوقية يؤكد وبشكل دامغ ارتكاب روسيا لجرائم حرب في سورية، ويعد هذا التقرير المفاجئ الأول من نوعه، والذي يصدر عن منظمات حقوقية روسية تعنل داخل روسيا وهو مؤلف من 198 صفحة ويحمل عنوان "عقد مدمر".

يتحدث هذا التقرير عن الانتهاكات الروسية في سوريه وتورطها في جرائم حرب من خلال القصف العشوائي على المدنيين ودعمها نظام الأسد الذي يقوم بعمليات القتل والتعذيب الممنهج، وقد أشار هذا التقرير الحقوقي إلى أن وسائل الإعلام الروسية لا تتحدث نهائيا عن ضحايا القصف الروسي في سورية ولا عن جرائم التهجير القصري والانتهاكات التي ترتكب ضد المدنيين التي تنتج عن الأعمال العسكرية الروسية في سورية، وبذلك فإن الجمهور والرأي العام الروسي مغيب تمامًا عن الجرائم التي ترتكبها قوات بلاده في سورية وعن المصلحة الحقيقية من هذه الحرب الهمجية، ومقدار تكلفتها المادية، وحجم المعاناة التي ألحقتها همجية قوات بلادهم بالمدنيين في سورية.

وقد تأكد هذا التقرير الحقوقي الروسي والذي أصدرته منظمات حقوقية روسية من خلال مقابلات أجراها نشطاء تلك المنظمات الروسية مع ناجين وناجيات من الحرب المدمرة يقيمون الآن في تركيا ولبنان والأردن وهولندا وبلجيكا وروسيا، ومن بين الذين قاموا بإعداد هذا التقرير شخص من أشهر المدافعين عن حقوق الإنسان في روسيا، بما في ذلك مركز ميموريال لحقوق الإنسان، ورئيس لجنة المساعدة المدنية سفيتلانا غانوشكينا.

وقد استمر معدو هذا التقرير عامين كاملين في التحقيق المهني والمتابعة الحثيثة والتواصل، وذلك من أجل وضع الرأي العام الروسي بحقيقة ما يقوم به جنود بلادهم في سورية، وقد توصل التقرير لمعلومات مهمة من خلال وثائق رسمية تشير إلى أنه تم استهداف مناطق سكنية لمدنيين ومدارس ومشافي بعيدة عن أي أهداف عسكرية، كما ركز التقرير الحقوقي الروسي بأن القوات الروسية في سورية استخدمت أسلحة غير قانونية ومحرمة دوليا.

كما ركز التقرير على مئات الحالات من الاحتجاز التعسفي والاختفاء القسري، والتعذيب والتصفيات الجسدية، واختتم مناشدته للحكومة الروسية على استخدام نفوذها في سورية لوقف تلك الجرائم، والـ من السلطات السورية إنهـ الاعتقالات التعسفية والاختفاء القصري والتعذيب والقتل خارج نطاق القضاء، كما دعا التقرير الحقوقية المنظمات الحقوقية الروسية لإجراء تحقيقات كاملة حول حملات القصف العشوائي التي أدت إلى مقتل مدنيين وتدمير البنية التحتية.

وخلال الخمس السنوات السابقة أشارت كثير من المنظمات الحقوقية السورية ومنظمات المجتمع المدني ومن خلال رسائل وإيميلات إلى مسؤولين أمميين وعلى رأسهم الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص لسورية، إلى أن روسيا مسؤولة عن مقتل عشرات الآلاف من المدنيين وتدميرها لكثير من المدارس والمشافي والمراكز الصحية، كما أنها مسؤولة عن تصفيات آلاف المعتقلين في مسالخ الأسد البشرية، إلا ان كل تلك الرسائل والمراسلات وحتى هذه اللحظة لم تجدِ نفعًا بوقف الهولوكست البشري والمحرقة البربرية التي تشنها روسيا على الشعب السوري والتي كان آخرها منذ أيام قليلة عندما قامت القوات العسكرية الروسية بقصفها لمشفى في منطقة الأتارب، خلف عـ ات القتلى والجرحى ـشفى المذكور.

المحامي فهد نادر القاضي

ريف حلب
قصف مشفى المغارة في الأتارب يحرم عشرات آلاف المواطنين من تلقي الخدمات الطبية

ذكرى كيماوي نظام الأسد و الوعود الدولية

أربعةُ أعوامٍ مضتْ على مجزرة مدينة "خان شيخون" جنوب محافظة إدلب، بكيماوي نظام الأسد، التي ذهب ضحيتها ما لا يقل عن مئة ضحية جلّهم نساء وأطفال ومئات المصابين، سبقها بخمسة أيام إصابة نحو سبعين شخصاً خنقاً بغاز السارين في مدينة اللطامنة شمال محافظة حماة، وثلاثة أعوام على مُضي آخر مجزرة كيماوي في مدينة "دوما" بغوطة دمشق الشرقية حيث قُتلَ نحو ستين شخصاً واختنق مئاتٌ آخرون.

اليوم، ونحنُ نستذكر تلك الصور في مجزرتي "خان شيخون، ودوما" اللتين لا تزال نظرات ضحايا أطفالهما تُلاحقنا تُساؤلنا لماذا نذبح، لماذا نخنق، لماذا نموت بصمت؟، ويبقى المجرم طليقَ اليدين اللتين يُواصل بهما قتل الشعب السوري بكافة أنواعه سواء بالقصف، أو الاعتقال، أو خنقه اقتصادياً عبر حرمانه من أبسط مقومات الحياة تحت ذريعة أنَّه مُعاقبٌ دولياً.

واليوم، يسرح جنود الأسد وميليشياته ويمرحون في تلك المدن التي سيطر عليها بعد قصف بشتى أنواع الأسلحة، ومجازر عديدة، ومعارك بذل فيها الثوار ما يستطيعون، فمؤتمر أو مؤامرة "أستانا" كانت أقوى من سلاحهم، لكنَّ الصادقين منهم لم تخر عزيمتهم، ويردّدون بعد عشر سنوات من الثورة: "في تمام العقد، نجدّد العهد".

القانون الدولي الإنساني، سجَّل في تلك المجازر انتهاكاً صارخاً، سبقه وتلاه جرائم كبرى لم يُحاسب عليها نظام الأسد، إذ فشلت الأمم المتحدة التي تعد شريكة في الجرائم عبر صمتها ومساندتها للنظام، ومجلس الأمن الدولي التابع لها في إنقاذ الشعب السوري من جرائم الأسد وانتهاكاته.

واستخدمت روسيا حقَّ النقض "الفيتو" 12 مرَّةً، لمنع صدور قرارات عن مجلس الأمن بخصوص سوريا، منذ اندلاع الثورة السورية في العام 2011 من بينها ستة قرارات ذات علاقة باستخدام السلاح الكيماوي كان آخرها في 11 /4/ 2018، لإسقاط مشروع أميركي يهدف إلى التحقّق من استخدام الكيماوي في "دوما".

الهجوم بالسارين والكلور في دوما يوم 7 /4/ 2018 جعل هجمات النظام بالسلاح الكيماوي تصل إلى أكثر من 336 هجوماً معظمها بغازات الكلور والسارين، سقط ضحيتها من الشعب السوري أكثر من 2000 شهيد وآلاف المصابين، كان آخرها هجوم بلدة الكبانة شمال اللاذقية، في 19 /5/ 2019 ، خلال المعارك الدائرة هناك، سقط نتيجته أربعة مصابين.

بقلم : عائشة صبري

في الذكرى العاشرة لمجزرة الساعة في حمص

في مثل هذا اليوم قبل عشر سنوات وبُعَيد انطلاق الثورة السورية بشهر واحد وتحديداً في(الثامن عشر من نيسان/أبريل عام 2011م الساعة الثانية بعد منتصف الليل) أقدم نظام الأسد على ارتكاب أول مجزرة جماعية في الثورة السورية بحجم المئات من الضحايا، لتمثّل مجزرة "اعتصام الساعة" نقطة تحوّل في تعامل نظام الأسد الإجرامي مع الثورة السورية بعد أن أدرك حقيقة أنّ العالم صمّ آذانه عن استغاثات الضحايا وهم يموتون في ساحة الساعة وسط مدينة حمص.

ومع عدم وجود إحصائية دقيقة لعدد الشهداء والمفقودين في مجزرة الساعة بسبب تطويق نظام الأسد لمسرح جريمته ومنعه الناس من الدخول أو حتى المرور بقرب المكان، إلّا أنّ الحقائق تشير إلى أنّ المئات استُشهِدوا أو اختفوا قسراً منذ ذلك الوقت، حيث طوّقت عناصر من الفرقة الرابعة مُدعَّمين بعناصر طائفية من الأحياء الموالية في مدينة حمص الاعتصامَ من جميع الاتجاهات ثمّ فتحوا نيران أسلحتهم على المتظاهرين بطريقة مباشرة ليسقط المئات من الشهداء، ثمّ اقتحموا الاعتصام وأجهزوا على الجرحى واعتقلوا من بقي حيّاً كي لا يكون شاهداً على أكبر مذبحة في تاريخ الثورة.

عاشت مدينة حمص في ذلك اليوم مشهداً نادراً استمرّ حوالي 12 ساعة في اعتصام هو الأول من نوعه بعد مضيّ شهر واحد على انطلاق الثورة السورية، ولكنّه انتهى بمأساة لن تغيب عن ذاكرة السوريين إلى الأبد.

شهد يوم السابع عشر من نيسان/أبريل -قبل المجزرة بيوم واحد- مظاهرات حاشدة في المدينة والريف، بسبب ارتكاب قوّات النظام السوري مجزرة في مدينة تلبيسة يوم(16 نيسان/أبريل) في أول دخول لقوّات الجيش إلى المدينة، لتخلّف المجزرة عدداً من الشهداء والجرحى وكثيراً من الغضب

في مدينة حمص وريفها الشمالي، وقد دفن الأهالي شهداءهم بعد التوافق على إقامة صلاة جماعية على أرواحهم في مسجد خالد بن الوليد في اليوم التالي والمشاركة في االاعتصام الذي بدأت الدعوة إليه من قِبَل الناشطين في المدينة.

توافد الناس بالآلاف إلى المدينة من أكثر من اتجاه وطريق، وبدؤوا يتجمّعون بالساحة حوالي الساعة الثانية بعد الظهر، وقُدّرت أعداد المشاركين بدايةً بأكثر من أربعين ألف متظاهر من مختلف الطبقات الاجتماعية والفئات العمرية، حيث شارك الرجال والنساء والصغار والكبار والتجار والطلاب ورجال الدين ورجال القبائل وأعداد كبيرة من الريف حتى إنّ جميع المحلّات والفعاليات أغلقت أبوابها في ذلك اليوم.

استمر اعتصام المتظاهرين حتى منتصف الليل، حيث بدأ المعتصمون يتداولون معلومات عن تهديد النظام لهم بفضّ الاعتصام بالقوّة في حال استمرّ للصباح، فغادر عدد من المعتصمين وبقي الآلاف منهم، ولكنّ النظام المجرم لم ينتظر حتى الصباح، حيث أقدم على ارتكاب جريمته الساعة الثانية بعد منتصف الليل، ليستيقظ أهالي حمص على فاجعة أودت بحياة المئات من أبنائهم، وعلى وقع صهاريج المياه وهي تغسل الساحة والشوارع المؤدّية إليها من الدماء لإخفاء معالم الجريمة بعد أن نقل النظام جثث الضحايا إلى مكان مجهول.

مجزرة الساعة لم تكن يوماً مفصليّاً في تاريخ حمص فحسب، وإنّما كانت عنواناً دموياً في تاريخ الثورة السورية، حيث أظهرت حقيقة تعامل نظام الأسد الإجرامية مع الثورة وكشفت أيضاً عدم مبالاة المجتمع الدولي وتجاهله لدماء السوريين إلّا أنّ أمل الشعب السوري وأكاذيب المجتمع الدولي جعلتنا نتأخّر بتصديق ذلك.

بقلم : الرائد محمد علوان

التغير الديموغرافي في سورية..

يعرف السوريون أنّ النظام سعى باستمرار لامتلاك الأدوات الكفيلة بتأبيد سلطة آل الأسد، وأنه لم يتوانَ عن ارتكاب أبشع الجرائم في سبيل هذا الهدف، لكن، لم يكن يدور في خَلدهم أنه يُمكن أن يلجأ إلى اقتلاع الشعب من بيوته وقراه وبلداته ومدنه وتشريده في الداخل السوري وفي جهات الدنيا الأربع، وإحلال مرتزقة من شعوب أخرى مكانه، في عملية تغيير ديموغرافي تهدّد النسيج الوطني السوري، وأنه يُمكن أن يلجأ لتحقيق غايته هذه إلى استخدام أشدّ الأسلحة فتكاً، بما فيها الحصار والتجويع، والسماح لإيران ببناء الحسينيات، واستغلال الفقر لتقديم المساعدات والخدمات ترغيباً بالتغيير المذهبي، وسعيها للاستحواذ على مناطق واسعة في جنوب العاصمة دمشق بحجة وجود مراقدها المقدسة. ولم ينحصر التملك الشيعي في مناطق جنوب العاصمة، بل انتقل الأمر إلى الأحياء القديمة في دمشق، بهدف تغيير الطبيعة الديموغرافية لسكان دمشق الأصليين.

كما أنّ سياسة التهجير إحدى نقاط التلاقي الأولى بين الأسد وإيران، مع اختلاف أهداف ودوافع كل منهما، فالأسد يريد ضرب حاضنة الثورة وإعادة السيطرة الكاملة على سورية، ولو كانت حطاماً. بينما تسعى إيران إلى تغيير ديموغرافي يحقق لها وجوداً ونفوذاً على الأرض يُمكّنها من التحكُّم في مسار عملية السلام في سورية لاحقاً، بالإضافة إلى تحقيق هلالها الشيعي.

وليس من شكّ في أنّ هذا العبث في البنية المجتمعية السورية، إذا ما قُيّض له أن يتواصل، سوف يؤول إلى حروب أهلية مفتوحة، وإلى خلخلة الكيان الوطني السوري وزعزعة استقراره وتفجيره، هذا عدا عن تداعياته الجغرافية التي سوف تطال الإقليم بأسره.

التغيير الديمغرافي سياسة ممنهجة

منذ بداية الثورة السورية في آذار/مارس2011 كانت استراتيجيات استخدام العنف، والمجازر المرتكبة، من قبل قوات النظام والميليشيات التابعة له، سياسة ممنهجة لعملية التغيير الديمغرافي. ومع عسكرة الثورة، استخدم النظام استراتيجية الاتفاقيات المحلية مع المدن و/أو الأحياء المحاصَرة التي تتعرض للقصف المستمر من قِبله، لإجبار السكان المحليين على ترك منازلهم

والنزوح من المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام، إلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

ففي حمص، انخفض عدد السكان من 1.5 مليون نسمة قبل بدء الثورة، إلى حوالي 400,000 نسمة في تشرين الأول/أكتوبر 2016. تقريبًا حوالي 65% من السكان الأصليين للمدينة هُجِّروا إلى البلدان المجاورة ونزحوا إلى محافظة إدلب.

كما ساهم النظام الإيراني بالمشاركة بفعالية في مخطط التغيير الديمغرافي في بعض المناطق، مع تزايد تأثيره بشكلٍ كبير من خلال إنشاء الميليشيات والمؤسسات التي تروّج التشيّع. فقد أُثيرت الاستنكارات مثلاً، بعد موجة عمليات الشراء التي قام بها تجار إيرانيون لمساحات كبيرة من العقارات السورية في عدد من المدن، بالدرجة الأولى في وسط العاصمة دمشق ووسط مدينة حمص، بالإضافة إلى أملاك خاصة بأولئك الذين هربوا من سورية. هذا بالإضافة إلى جهود السفارة الإيرانية لشراء عقارات في أحياء تاريخية في دمشق القديمة، في المنطقة التي تمتد من الجامع الأموي إلى باب توما. واشترت طهران عدداً كبيراً من المنازل، مع مساحات من الأرض، في منطقة مقام السيدة زينب غرب العاصمة، والتي عمل " حزب الله " على تحصينها بشكل كبير واستخدامها كعازل أمني، كما سكنتها عائلات شيعية لبنانية منذ أواخر العام 2012. هذه العناصر مجتمعة، بصرف النظر عن حجمها، ضاعفت التوترات الطائفية في سورية وغذّت خطاب التغيير الديمغرافي.

وتدرك إيران أنه لترسيخ نفوذها واستدامة أطماعها في سورية تحتاج إلى قاعدة ديموغرافية ذات ثقل اجتماعي، فسورية هي أضعف حلقة في سلسلة مشروعها الإمبراطوري من الناحية الديموغرافية، بينما هي الحلقة الذهبية بالمعيار الجيو- استراتيجي. فالشيعة في العراق أكثرية سكانية، وهم في لبنان ثالث كتلة سكانية كبيرة. لكن الشيعة في سورية لا يتجاوزون 0.5 في المئة من السكان حتى عام 2010. لذلك تسعى لزيادة نسبة الشيعة في سورية، وتتبع طرقاً عدة من التملّك والاستيطان والتوطين والتجنيس ونشر المذهب الشيعي، يترافق ذلك مع تهجير السنّة العرب. وكأن كلام الأسد يُعبّر عن لسان حال إيران ومصالحها حينما يقول " إن النسيج الاجتماعي اليوم هو أفضل من أي وقت مضى ".

وهكذا تسعى إيران لإحداث تغييرٍ ديموغرافي في سورية، إما بالقوة العسكرية كما حدث في القصير والقلمون الغربي وبعض مناطق ريف دمشق، أو من خلال القوة الناعمة (شراء العقارات، وإقامة المشروعات والاستثمارات، ونشر التشييع).

وهكذا، اتخذت السياسة الممنهجة للتغيير الديمغرافي عدة سبل، من أهمها:

التهجير القسري للسكان

تعتبر عملية التهجير القسري لأهالي بلدتي مضايا والزبداني في ريف دمشق الغربي إلى محافظة إدلب في شمالي سورية، في 14 نيسان/أبريل 2017، واحدة من أكبر عمليات التغيير الديموغرافي، بعد حصار النظام و" حزب الله " اللبناني وتجويعهما لمدينة الزبداني وبلدة مضايا عدة سنوات.

وتُشكّل هذه الواقعة الحلقة الأخيرة من مسلسل التهجير القسري الذي أخذ مساراً معقّداً ومتصاعداً، بدأ بُعَيد اندلاع ثورة الشعب ضد سلطة آل الأسد، وما زال مستمرّاً. ونستطيع أن نميّز في هذا المسار بين مرحلتين اثنتين، شكّل خطاب بشار الأسد في 26 تموز/ يوليو2015 الحدَّ الفاصل بينهما، وهو الخطاب الذي قال فيه " الوطن ليس لمن يسكن فيه أو يحمل جواز سفره، الوطن لمن يدافع عنه ويحميه "، وأردف قوله " الشعب الذي لا يدافع عن وطنه لا وطن له ولا يستحق أن يكون له وطن ". كان ذلك في لحظة وصلت معها قوّاته، والميليشيات الطائفية الداعمة له، إلى حالة من التراجع والتردّي والانحدار.

ثم إنه أمر بالغ الدلالة أن يقول لمجموعة من الصحافيين والمحلِّلين الأميركيين والبريطانيين في نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2016، أي بعد أكثر من سنة على خطابه المشار إليه، إن " النسيج الاجتماعي في سورية أصبح أفضل من ذي قبل "، طبعاً هذا بعد قتل أكثر من نصف مليون، وتشريد وتهجير نحو نصف الشعب السوري.

في المرحلة الأولى، ومع تصاعد العنف الذي لجأ إليه نظام الأسد في مواجهة " شعبه "، وبخاصة بعد استخدام الطائرات والدبّابات والصواريخ والمدفعية، واستهدافها التجمّعات السكنية والنشاطات السلمية المدنية في القرى والبلدات والمدن، كان كثير من الأهالي يُضطرون إلى ترك أماكن سكنهم والبحث عن مكان آمن يلجؤون إليه بعيداً من الموت. وشيئاً فشيئاً، شكّلت هذه الحالة ظاهرة من الهجرة العشوائية المؤقتة التي كانت تتمُّ بحكم الأمر الواقع. لكن، شهدت هذه المرحلة حالات مُقلقة، تمثّلت بـ:

التهجير الذي شهدته بلدة القصير والقرى المحيطة بها، بعد أن اقتحمتها ميليشيات " حزب الله " وقوات النظام في نيسان/أبريل 2013، وجرى، في معظمه، باتجاه لبنان، ولا سيّما بلدة عرسال البقاعية، ومنطقة عكّار في الشمال. ومنذ هذه الواقعة، كما تبيّن فيما بعد، بدأ الحزب في إرساء سياسة التغيير الديموغرافي في هذه المنطقة على أساس مذهبي وبصورة منهجية مدروسة.

التهجير الذي شهدته أحياء حمص القديمة بعد الاتفاق الذي جرى التوصل إليه في أيار/مايو 2014 وقضى بإخراج جميع المقاتلين والمدنيين من تلك الأحياء، وترحيلهم إلى مناطق أخرى في حي الوعر بحمص أو بلدة الدار الكبيرة بريف حمص الشمالي.

في المرحلة الثانية، التي تلت خطاب بشار الأسد في 26 تموز/ يوليو 2015، أخذ التهجير يأخذ طابعًا مختلفاً ممنهجاً. بدأ التفكير جديّاً بالانكفاء إلى ما اصطُلح على تسميته بـ " سورية المفيدة " لتحصينها وحمايتها. وقد كانت مسألة التغيير الديموغرافي في صُلب خطة التحصين والحماية هذه. ولجأ، من أجل تحقيق هذا الهدف، إلى إطباق الحصار على المناطق التي تقع تحت سيطرة المعارضة، حيث جرى حرمانها من جميع مقوّمات الحياة، تطبيقاً لمبدأ (التجويع من أجل التركيع)، وإخضاعها، بعد ذلك، عبر التهديد بالإبادة، لبدعة " المصالحة " التي تعني الاستسلام والتهجير. هذا ما شاهدناه في داريا والمعضمية في غوطة دمشق الغربية، وفي مضايا والزبداني غربي دمشق، وفي حي الوعر في حمص، وفي غوطة دمشق الشرقية، وفي أماكن أخرى أيضاً.

في المسار ذاته، في أواخر آذار/مارس 2017، رُحِّل ما بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألفاً من المقاتلين والمدنيين من حي الوعر في مدينة حمص إلى جرابلس وإدلب في شمالي سورية. وهذا ما كنا شاهدناه أيضًا، أواخر العام الماضي، في حلب الشرقية التي خضعت لحرب مستعرة ومدمّرة من قِبَل

الـروس والإيرانيين وقـوات الأسـد، حيـث جـرى إفراغهـا مـن أهاليهـا الذيـن تـمَّ تهجيرهـم إلـى محافظـة إدلـب.

واسـتخدم النظـام السـوري والقـوات الموالية لـه فـي عمليـة التهجيـر القسـري أدوات سياسـية وعسـكرية واسـتخباراتية واقتصاديـة وإداريـة مـن أهمهـا:

المجـازر: ارتكبت قوات النظـام والقوات الموالية مجموعـة مـن المجـازر علـى أسـاس طائفـي، بهـدف ترهيـب السـكان والدفـع بهـم إلـى تـرك مناطقهـم، ومـن أمثلـة تلـك المجـازر: مجـزرة الحولـة فـي 25 أيار/مايـو 2012، وغيرهـا.

القصـف الجـوي: لجـأ النظـام إلـى القصـف الجـوي بالبراميـل المتفجـرة بهـدف تدميـر مقوّمـات الحيـاة، مـا دفـع بالسـكان إلـى النـزوح القسـري عنهـا بحثـاً عـن الأمـن والخدمـات.

التضييـق الاسـتخباراتي: لجـأ النظـام إلـى التضييـق الأمنـي علـى السـكان، وذلـك إمـا بالتضييـق علـى حركـة تنقلهـم مـن وإلـى داخـل مناطقهـم، أو باعتقـال الشـباب بذرائـع أمنيـة أو بذريعـة السَّـوق للخدمـة الإلزاميـة، الأمـر الـذي دفـع السـكان إلـى تـرك هـذه المناطـق.

الحصـار: اتّبـع النظـام الحصـار للتضييـق علـى السـكان وتعريضهـم لمراحـل حصـار طويلـة، كمـا حصـل فـي داريـا والمعضميـة وأحيـاء حمـص القديمـة والزبدانـي ومضايـا وغيرهـا.

اتفاقـات الإخـلاء: جـرت عمليـات تفاوضيـة بيـن ممثلـي النظـام والمسـلحين المحلييـن، تمخـض عنهـا اسـتعادة النظـام للمناطـق التـي تسـيطر عليهـا الفصائـل وتهجيـر مـن فيهـا مـن مدنييـن ومقاتليـن، وشـهد عامـا 2015 – 2016 العـددَ الأكبـر مـن اتفاقـات الإخـلاء، ويقـدر عددهـا بيـن حزيران/يونيـو 2012 وآب/ أغسـطس 2016 بــ 7 اتفاقـات. ففـي أواخـر العـام 2016 خيّـر النظـام وحلفـاؤه عشـرات آلاف المحاصريـن، فـي أحيـاء حلـب الشـرقية، بيـن المـوت قصفًـا وجوعًـا وبـردًا، والخـروج مـن بيوتهـم إلـى المجهـول فـي أكبـر عمليـة تهجيـر تشـهدها سـورية.

بقلم الدكتور عبدالله تركماني

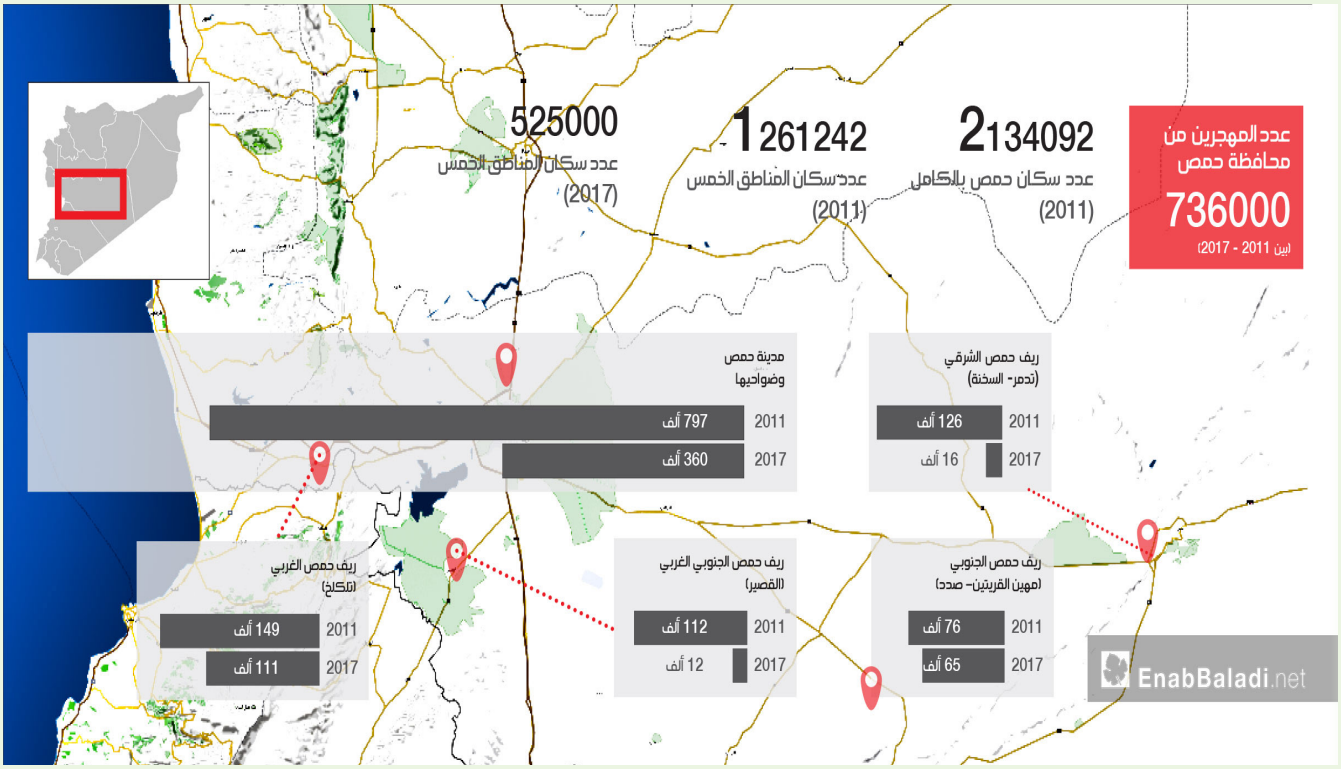

موسكو تفكر بمخرج من ورطتها في سورية

نعم إن موسكو تفكر بجد بالخروج من المستنقع الذي غرقت فيه في سورية، فليس لديها خيارات مريحة ومشرفة مادامت مستمرة بسياستها التي تمجد بالديكتاتور والمستبد وتغض النظر عن الشعب وطموحاته وتضحياته ومآسيه، التي كان نظام الطاغية الأسد وحلفائه السبب وراءها.

ولكن قد يكون التوتر الكبير بين موسكو والدول الغربية والتصعيد العسكري في شرقي أوكرانيا، واحتمال انفجار الوضع والذي سيكون كارثيا على روسيا وأوكرانيا، وقد تكون العقوبات الغربية المتلاحقة والضغوطات الهائلة على روسيا، وتردي الوضع الداخلي في روسيا، أو التحالف الصيني الإيراني طويل الأمد الذي يقلل من فرص موسكو الاقتصادية والجيوسياسية، أو إمكانية إعادة الاتفاق النووي مع إيران، بعد وصول الديمقراطي بايدن الى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك تخسر ها موسكو كحليف لها، لأن ايران ستفتح صفحة مع الغرب على حساب علاقاتها مع موسكو. كل ذلك قد يكون سببا في تنازلات سياسية ستقوم بها موسكو لحفظ ماء الوجه في سورية. الوقت كالسيف وموسكو تبحث ليلا نهارا عن بصيص أمل للإيحاء للعالم بأن عملية سياسية بدأت في سورية. فعندما اخترعت قصة اللجنة الدستورية أولاً ، في مؤتمر سوتشي 2018 في كرنفال هزلي سمته مؤتمر الحوار السوري السوري، حيث تمخض الفيل وولد فأراً. وكانت تلك لعبة خبيثة قلبت الأولويات الواردة في القرارات الدولية حول سورية. والتفت على تطبيق قرار مجلس الأمن 2254 لعام 2015 وتشكيل هيئة حكم انتقالية تقود المرحلة الانتقالية وتنهي مأساة السوريين. ومن المؤكد أنه لا حل للمشكلة في سوريا بطرق ترقيعية ولن يحدث استقرار وأمن في سورية بوجود عصابة مارقة مجرمة في السلطة.

الروس، للأسف، ما زالوا يفكرون بطريقة خاطئة واضعين نصب اعينهم اجنداتهم الخاصة ، التي يظنون أنها مرتبطة بنظام العصابة الاسدية، دون أي مراعاة لمصلحة السوريين. ونشهد مؤخراً نشاطا ملحوظاً للدبلوماسية الروسية. ففي شهر مارس/آذار زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دول الخليج (الإمارات والسعودية وقطر) وبذل جهودا كبيرة لإقناع قادة تلك الدول بتطبيع العلاقات مع نظام الأسد المجرم وإعادته إلى الجامعة العربية، وكأن موسكو تريد مكافأته على جرائمه أو تريد تلميع صورته وتبرئته. وقد يكون لافروف قد قال لدول الخليج بأنكم يجب ان تعيدوا الاعتبار للأسد لكي نقنعه بالتنازل والتعاون في تفعيل اللجنة الدستورية وهذا عذر اقبح من ذنب (مثلما ما اقترح مركز كارتر المعروف بتعاطفه مع نظام الأسد المجرم حيث طرح مؤخرا فكرة أنه يجب التعاون مع النظام لإقناعه على تفعيل اللجنة الدستورية والقيام بخطوات سياسية)، لكن الأسد لن يتعاون ولن يغير موقفه المافيوي وهو أصلا ليس لديه خيارات سوى الاستمرار بالحل العسكري. فالحل السياسي سيقضي على بشار وشبيحته.

أما موسكو، فيقتضي العقل والمنطق، ويبدو أن سياسة الأنظمة الشمولية ليس فيها منطق ولا عقل، بأن تعيد النظر في سياستها في سورية وتدرك أن الاستمرار بالدفاع عن الأسد ونظامه المهترئ هو رهان خاسر.

ذهب المبعوث الخاص للرئيس الروسي الى سورية الكسندر لافرينتيف إلى الرياض قبل زيارة لافروف بيوم واحد والتقى بولي العهد السعودي

وهو اليوم زار دمشق بشكل مفاجئ . اما لافروف سيتابع لقاءاته املتعلقة بسورية بالدرجة الأولى ويلتقي بوزير الخارجية الإيراني قريبا ثم يذهب للقاهرة ليلتقي بالأمين العام للجامعة العربية وسيبحث معه عودة نظام الأسد الى الجامعة.

وهناك من يعتقد أن لافرينتيف جاء الى دمشق ليضغط على الأسد ليتعاون في اللجنة الدستورية أو ليؤجل الانتخابات الرئاسية المقررة بعد شهرين تقريبا، والتي ينتقدها كل العالم، ويبدو ان موسكو تدرك بأن اجراء الانتخابات التي يريد بشار تثبيت نفسه لسبع سنوات أخرى ليظهر أمام العالم كأنه شرعي ، فإن موسكو تدرك أن بشار فقد أوراق بقائه بسبب فشله في إدارة البلاد وبسبب الفساد والنهب الذي دمر الاقتصاد السوري واوصل البلاد الى وضع كارثي في المجال الاقتصادي والاجتماعي والذي تجلى في الارتفاع الجنوني للأسعار وغلاء المعيشة، حيث انخفضت الليرة مئات الاضعاف ويعيش السوريون بظروف كارثية متشابهة في كل انحاء سورية الموزعة تحت سيطرة قوى الأمر الواقع من نظام وميليشيات طائفية وارهابية ومن فصائل تنسب نفسها للمعارضة ودول محتلة.

ولا ننسى أن الشعارات والمبادئ في السياسة تنقلب بين ليلة وضحاها. فروسيا التي تمسكت بنظام الأسد واستماتت بدعمه وتبرئته من كل الجرائم والدفاع عنه في مجلس الأمن ودعمته اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، قد نجدها غداً تتخلى عن الأسد وذلك بإخراجه من المشهد السياسي بطريقة ما، لأن روسيا جاءت الى سورية وتدخلت بكل قوتها ليس لسواد عيون بشار أو حبا بالنظام، بل من أجل مصالحها الخاصة، وعندما تجد خطرا على تلك المصالح فإنها ستقوم بتدوير الزوايا.

ويرى بعض الخبراء أن موسكو تجازف بمصالحها، فالوقت ليس لصالحها، لأن الحرب انتهت ويجب البدء بالعملية السلمية في إعادة الإعمار ولكن كيف يمكن بناء سوريا مع نظام تلطخت ايديه بدماء السوريين، وتحولت البلاد إلى قنابل موقوتة زرعتها سلطة المخابرات والنظام الطائفي والميليشيات الإرهابية من داعش وجبهة النصرة وقسد، الذين عزفوا على وتر الدعاية الاسدية في زرع النعرة الطائفية والقومية والانفصالية.

سورية اليوم جريحة ويجب ترميم جراحها بإزالة أسباب الكارثة من جذورها. فلا يمكن تلميع صورة المجرمين الذين تسببوا بقتل أكثر من مليون سوري ومئات الالاف من المعتقلين تحت التعذيب، وتهجير ثلثي سكان البلاد وتشريد ملايين الأطفال واغلبهم أصبحوا معاقين واميين وتدمير ملايين المنازل بالقصف الجوي بالبراميل بمساعدة روسيا.

اليوم تقف موسكو أمام تحدي مصيري حول وجودها في سورية. فإما أن تدرك أن استقرار البلاد مرتبط برحيل الأسد وشبيحته وإما فهي تلعب بالنار وكما يقول المثل لا تلعب بالنار تحرق أصابعك.

هناك من يرى بأن موسكو تطبخ طبخة سياسية لسورية بالتعاون مع قوى دولية وإقليمية، ونتمنى أن تكون الطبخة نظيفة تهدف لتحقيق حل سياسي مقبول للسوريين.

ولكن بالرغم من أن موسكو وواشنطن وعواصم إقليمية تفكر بمخرج من المستنقع السوري، فإن السوريين امامهم واجب مقدس وهو تجميع القوى وتوحيد الصوت الوطني المستقل لكي يعرف العالم بأن الثورة حية لم تموت، وأن الشعب الذي قدم ملايين الشهداء والضحايا وفقد كل شيء إلا كرامته لن يتراجع ولن يفرط بمطالبه. وستنطلق الثورة من جديد لأن ظروف الثورة، نضجت في الداخل من جديد بعد عشر سنوات من الصراع مع نظام مافيوي قاتل، أراد الحفاظ على السلطة، فوجد نفسه حاكما في بلد مدمر ودولة فاشلة وشعب جائع.

وأود التذكير بنداء الأستاذ ميشيل كيلو (شفاه الله واعاده لنا سالما) بأن السوريين اليوم كلهم أمام تحدي ويجب أن يترفعوا عن خلافاتهم وتناقضاتهم ويتمسكوا بالموقف الوطني الجامع لإنقاذ سوريا وشعبها من الكارثة، والحفاظ على استقلالها ووحدتها وذلك بالاستمرار في الكفاح لإسقاط نظام الأسد المجرم.

لا يوجد في سورية حل إلا باقتلاع جذور هذه العصابة فسورية للسوريين وليس لآل الأسد. ويجب على العصابة أن تدفع الثمن عما ارتكبته ايديها من جرائم بحق السوريين اخرها اذلالهم وتجويعهم، بينما الأسد وشبيحته ينعمون بالعيش الرغيد ويلعبون بالمليارات.

نريد سورية حرة كريمة دولة مدنية ديمقراطية تعددية.

بقلم : د محمود الحمزة

الكونغرس يدعو بايدن إلى تطبيق كامل قانون قيصر على نظام الأسد

دعا أعضاء في الكونغرس الأمريكي إدارة الرئيس "جو بايدن" إلى تطبيق كامل بنود قانون "قيصر" ضد النظام السوري، ومنعه من مسح إدلب عن الخارطة.
جاء ذلك خلال جلسة استماع عقدتها لجنة الشرق الأوسط وجنوب آسيا الفرعية، منتصف الشهر الماضي ، بعنوان "10 أعوام من الحرب: النظر في الصراع المستمر في سوريا"، وشارك فيها كل من الباحثة السورية "لينا الخطيب"، والناشط السوري "عمر الشغري".
وأكد رئيس اللجنة النائب الديمقراطي "تيد دويتش"، أن الكونغرس "سيسعى إلى تطبيق كل بنود قانون "قيصر"، فنحن في موقع قوة للضغط على النظام، والتوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة".
وانتقد "دويتش" النظام السوري ورئيسه "بشار الأسد" وسعيه لمحو إدلب عن الخارطة، وأشار إلى أن سياساته ساعدت إيران على توسيع نفوذها، وتمكين روسيا من بسط سيطرتها كلاعب أساسي في المنطقة.
بدوره، شدد كبير الجمهوريين في اللجنة، النائب "جو ويلسون"، على أن النظام غير شرعي، وأنه لا حل في سوريا طالما بقي "بشار الأسد" في منصبه، داعياً الإدارة الأمريكية إلى "اعتماد مقاربة مختلفة، لأن كل محاولات التوصل إلى حل بالتعاون مع روسيا وإيران، باءت بفشل ذريع".
جدير بالذكر أن الاستخبارات الأمريكية أصدرت مؤخراً تقريرها السنوي المخصص بتقييم التهديدات العالمية، رجحت خلاله استمرار الأزمات الاقتصادية والإنسانية في سوريا، وأشارت إلى أن النظام "يسيطر بقوة على قلب البلاد، لكنه سيكافح لإعادة السيطرة على البلد بأكمله

سوريا ...متى ننجز الاستقلال

في هذه الأيام من الربيع ، تمر ذكرى الجلاء ؛ جلاء قوات الانتداب الفرنسي .
وبعد عقود من هذا الجلاء الذي لم يفضِ كما نعلم إلى الاستقلال بعد ، وإنما كان مرحلة في طريق الاستقلال الحقيقي ، فلم تخرج القوى الاستعمارية من سوريا دون زرع بذور الفتنة -خاصة مع بقايا جيش المشرق الفرنسي- و التي استطاع السوريون الأوائل تجاوزها و لكن دون القضاء عليها ، حيث استطاعت ذيول الاستعمار الانقلاب على الديموقراطية البرلمانية الوليدة ، و برزت ظاهرة الانقلابات العسكرية التي ادخلتها سورية على المنطقة ، ومهدت لسيطرة عصابة استغلت عدم الاستقرار السياسي لتتغلغل في الجيش والأجهزة الأمنية، مما جعلها تحكم قبضتها على الدولة السورية ، وذلك من خلال امتطاء حزب البعث و استغلال شعارات الوحدة العربية والحرية والاشتراكية .
والنتيجة نظام قمعي دكتاتوري حطم الحريات العامة، و انهى الاقتصاد الوطني، و باع الجولان ، و هجر العقول والقدرات البشرية ،و لم يكتف بذلك بل ارتكب أفظع المجازر من حماه وحلب وجسر الشعور إلى الاغتيالات والاعتقالات و تكميم الأفواه و إتباع سياسات الإفساد التي نخرت كل جوانب المجتمع وزرعت بذور التفكيك .
وليس هذا فقط بل أبدعت في إختراع نظام التوريث في النظام الجمهوري ليقوم الديكتاتور الاب مع طغمته الحاكمة، بتوريث الابن غير الكفؤ مستغلا أبناء الطائفة المحكمة قبضتها على الدولة من خلال الأجهزة الأمنية والجيش والتي قبلت ببشار ليس حباً فيه ولا خوفًا من والده الذي أصابه الخرف في السنتين الاخيرتين من حياته، بل للحفاظ على الميزات والمكاسب التي تميزوا بها عن الشعب السوري .
وبطبيعة الحال بعد وفاة الدكتاتور الأب و انتهاك الدستور المخروق أساسا و المفصل أصلا على مقاس حافظ الأسد بعملية استهتار بالشعب السوري العريق و ومكانة سورية كدولة ذات تاريخ ومكانة .
وكانت هنا بداية المرحلة الثانية من ضياع سوريا وسرقتها وارتهانها واتسمت هذه المرحلة بتغول الطبقة العسكرية و محاولة الإطباق على الاقتصاد السوري ومصادرته من الطبقة الاقتصادية التقليدية في دمشق وحلب خاصة وباقي المدن، من خلال الإكراه تارة ومن خلال الامتيازات الحصرية تارة أخرى ، و من خلال استغلال الأسماء الوهمية أوالصورية بشكلٍ أدق.
و السمة الثانية أن لم يعد لسوريا راس فمجموعة القادة الأمنيين وكبار العسكريين الذي قبلوا ببشار على رأس السلطة لم يكن ل بشار عليهم سلطة فعلية وهو غير قادر على تحجيمهم و لم يكن يحكم حتى قصر المهاجرين ، وهذا لا يعني إعفاؤه من المسؤلية بل وضع الأمور في نصابها

و على الصعيد الشخصي ل بشار الاسد فقد أصبح لديه هاجس أن يكون (قويا)مثل أبيه ، و أن يتجاوز عقدة أخيه باسل، وهذا ما سيظهر جلياً من خلال سلوكه في الرد على المظاهرات السلمية و الاستخدام المفرط للقوة ، كيف لا وهو يحاول أن يثبت لوالدته أنه قوي وللطائفة وللشعب السوري انه أشد قسوة من أبيه !

هذا السلوك المرضي و عدم الاتزان النفسي الذي ظهر واضحاً من خلال استخدام مختلف الأسلحة المعروفة والغير معروفة ، والتقليدية والغير تقليدية والمحرمة دوليا والغير محرمة دوليا وقانونيًا ، بما في ذلك الأسلحة الكيماوية والغازات السامة ، و لم توفر المدنيين والمدارس والمشافي و الأسواق ، ناهيك عن التعذيب الوحشي للمعتقلين و تصفية عشرات الألوف منهم بوساطة المحارق التي أشار وأشرف عليها نظام الملالي في طهران .

ولم يكتف بكل ذلك بل فتح الباب على مصراعيه لدخول المليشيات الطائفية المدعومة من إيران والعراق وأفغانستان، و حزب اللات اللبناني ، ليشاركوه في إبادة شعبه وليس هذا فحسب بل أيضاً دعم التنظيمات الإرهابية الأخرى مثل داعش التي جاءت إلى سورية من العراق المحتل إيرانيًا وبتواطؤ من نوري المالكي رئيس الحكومة العراقية آنذاك، و النصرة التي خرجت من سجون النظام ومن رحم أجهزته الأمنية

وحين لم يستطع القضاء على ثورة الكرامة رهن سورية بمقدراتها للدب الروسي ، الذي استغل ذلك للعودة للظهور في المسرح الدولي كقوة دولية بعد أن أصبحت قوة إقليمية مهددة بالإنقسام و محاصرة روسيا بوتين التي جربت على الشعب السوري أكثر من ٦٠ نوعًا من الأسلحة على لسان مسؤليها العسكريين والتي أجرمت بحق الشعب السوري و إرتكبت الفظائع من خلال قصفها الجوي و تغطيتها لقوات النظام والعصابات الموالية له ، هذا القصف الذي لم يستثنِ المنشآت المدنية والصحية والمدارس ، وكان الروس يأخذون ثمن إجرامهم بالحصول على عقود الإذعان والاتفاقيات الغير متكافئة العسكرية والاقتصادية والامتيازات في مجالات النفط والغاز والموارد والموانئ وغيرها.

ولم تقتصر الحال على ذلك فقط ، بل ترافق مع إذلال واستهتار ببشار وسلطته، حيث أنه أخر من يعلم فيما يقوم به الروس .

وينسحب ذلك على نظام الملالي أيضا ومليشاته الطائفية ، بما في ذلك حزب اللات حيث لا سلطة عليهم من نظام بشار وقواته بل كثيرا ما كانوا يتعمدون الاهانة والاذلال لمن ارتضى ان يكون عونًا للطاغية أو من أجبر على البقاء معه .

و مايثير السخرية أن يتم الاحتفال بذكرى (الجلاء) الذي يعتبر العيد الوطني السوري ويوم الاستقلال، في القاعدة الروسية في حميميم المحتلة في محافظة اللاذقية ، بوجود العسكر الروس وبعض من الموالين !

والمضحك المبكي كما يقال ، في ظل وجود أكثر من خمس جيوش أجنبية على الأراضي السورية وهي الجيش الأمريكي وقوات التحالف الدولي في شمال شرق سوريا والجيش التركي في شمال سورية والروسي والإيراني ، ناهيك عن المرتزقة والمليشيات المسلحة والمنظمات الارهابية

متى ينجز الاستقلال ؟

لا إستقلال ولا كرامة مع نظام باع البلد من اجل الكرسي، نظام بلا ثمن سيسهل على من ارتهنه بيعه بأبخس الأثمان ، ولن يكون ذلك ببعيد .

ويبقى علينا كسوريين ؛جميعا حيث لم يعد أخد منًا بمنأى عن واجبه الوطني لازاحة هذه العصابة ، و أن نعمل بإخلاص لسورية كريمة تجمعنا للعيش مواطنين متساوين وتحقيق العدالة بمحاكمة المجرمين .

بقلم أ. بشار حاج علي

هل تعاني من الصداع اثناء الصيام ؟ اليك أسبابه و طرق علاجه

يعاني قسم كبير من الأشخاص الصائمين من صداع الرأس أثناء فترة الصيام، والذي يزول بعد فترة من تناول الطعام والشراب.

وغالباً ما يحدث هذا الصداع في فترة ما بعد الظهر وقبل الإفطار مباشرة، يزداد بازدياد مدة الصيام، ويصيب معظم الأشخاص، وبشكل خاص الذين يعانون منه في حياتهم اليومية أو من الصداع النصفي.

وعادة ما تكون الآلام التي يسببها صداع الصيام خفيفة تصل إلى متوسطة الشدة في بعض الأحيان، وتتركز في مقدمة الرأس بشكل رئيسي.

وترجع أسباب هذا الصداع إلى أمور عدة، أبرزها نقص سكر الدم، حيث يعتقد العلماء أن التغيرات التي في نسبة "الجلوكوز" في الدم قد تغير مستقبلات الألم في الدماغ، ما يؤدي إلى الشعور بالصداع.

ومن أسباب صداع الصيام أيضاً، انسحاب الكافيين، وهو يحدث بعد 18 ساعة من آخر تناول للكافيين، إضافة إلى الجفاف أو الإجهاد حيث يؤدي انخفاض إمدادات الماء إلى الدماغ إلى إنتاج "الهيستامين"، وهو عبارة عن عملية تقنين المياه والحفاظ عليها.

وبالرغم من ذلك فإن بعض العلماء يؤكدون أن السبب الحقيقي لصداع الصيام ما زال غير معروفاً على وجه التحديد.

ولتجنب الصداع أثناء الصيام ينصح الأطباء بتناول وجبات منتظمة، وشرب قدر كافي من الماء، وتقليل كميات الكافيين قبل الصيام، ومراجعة الطبيب في حال كان الصداع شديداً وبشكل يومي.

سنابل الثورة

Devrimin Sanabel'i 1,8,2018